

التربيـة الإسلامية: الثانية باك علوم رياضية أ » مدخل التزكية (العقيدة) » التوحـيد والحرـية - الدرس

سبق في قول الله عز وجل من سورة يس حديثه عن حال الكفار في نار جهنم "إنا جعلنا في أعناقهم أغلالاً في الأذقان فهم مقمون" وفي ذلك دلالة على أن الجزء من جنس العمل، فظنهما الخطأ أن بإمكانهم التحرر من عبودية الله عز وجل ومن اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم كان سبباً في هذه الصورة من العذاب المشينة من العذاب.

وضعية مشكلة

دخلت فاطمة من عملها فوجدت أنها تحزن أمتاعتها وهي عازمة على السفر بأختها المريضة إلى ضريح مولاي إبراهيم طلباً لشفاء مرضها الذي عجز الأطباء عن علاجه. قالت فاطمة: إلى أين يا أمي؟ قالت الأم: إلى موسم مولاي إبراهيم عسى أن تشفى أختك المسكونة فقد أخبرتني إحدى جاراتي أن ابنها قد شفي تماماً ببركة هذا الولي الصالح. أجبت فاطمة غاضبة: ما هذا يا أمي لم تعلمي أن طلب الشفاء من غير الله نوع من الشرك الذي حرمه الله تعالى؟ وهو القائل "إن يمسسك الله بضر فلا كافر له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير" وهو القائل أيضاً على لسان إبراهيم عليه السلام "إذا مرضت فهو يشفين".

مفهوم التوحيد والحرية والعلاقة بينهما

قال ربعي بن عامر مخاطباً رستم قائداً جيش الفرس:

نـحن قـوم ابـعثـنـا اللـه لـنـخـرـجـ العـبـاد إـلـى عـبـادـةـ اللـه ربـ العـبـاد، وـمـن ضـيقـ الدـنـيـا إـلـى سـعـةـ الدـنـيـا وـالـآخـرـة، وـمـن جـوـرـ الأـدـيـان إـلـى عـدـلـ الإـسـلـام (﴿وَلَقَدْ كَرِمَنَا بَنِي آدَمَ وَحَلَّمَنَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيَّبَاتِ وَفَضَّلَّاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ خَلْقِنَا تُفْضِيَّلًا﴾ 70 سورة الإسراء)

مفهوم التوحيد والحرية

التوحيد لغة: هو مصدر وَحَدَ يوحد توحيداً؛ أي: جعل الشيء واحداً، ومنه قوله: وَحَدَ الْبَلْدَة؛ أي: جعلها واحدة تحت حاكم واحد. واصطلاحاً: هو إفراد الله تعالى في ألوهيته، وربوبيته، وأسمائه وصفاته الخزية لغة: الخلوص من الشوائب أو الرق أو اللؤم مصدر حرزاً. واصطلاحاً: حالة يكون عليها الكائن الحي الذي لا يخضع لقهراً أو قيداً أو غلبة ويتصرّف طبقاً لإرادته وطبيعته خلاف عبودية

علاقة التوحيد بالحرية

الدعوة إلى التوحيد تمثل بحق ثورة مدوية على أنواع الاستبداد المسيطرة على عقول الناس ، وتحررها شاملاً للروح الإنسانية من براثن الاستعباد ، وانقلاباً كاملاً على أصناف الرق والعبودية التي انجمست فيها الإنسانية ، إن الدينونة لله بالتوحيد "تحرر البشر من الدينونة لغيره ، وخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده ، وبذلك تحقق للإنسان كرامته وحرি�ته الحقيقية ، هذه الحرية وتلك اللتان يستحيل ضمانهما في ظل أي نظام آخر غير النظام الإسلامي يدين فيه الناس بعضهم البعض بالعبودية ، في صورة من صورها الكثيرة. إن دعوة التوحيد في المفهوم الإسلامي تعني الدعوة إلى محاربة كل صنوف الاستعباد التي يمكن أن تنزل بالإنسان ، فهي تعني الثورة على خضوع الإنسان للخرافات والأساطير وتعني الثورة على خضوع الإنسان لملذات الدنيا وشهواتها.

مظاهر الحرية في ظلال التوحيد تحرير العقل البشري من الشرك والأوهام

يحرر التوحيد العقل البشري من الشرك ومن الخضوع لغير الله تعالى فالبشرية في كثير من مراحلها قد أغرت في الخرافات والخضوع للأساطير وأصبحت أسيرة للأوهام ولما تمليه عليها عقول الكهنة والسحرة وباتت مسلوبة الإرادة والعقل أمام تسلطهم حتى

هذا الملف تم تحميله من موقع Talamid.ma

أوهم هؤلاء الإنسان أنه لا يمكن الوصول إلى ربه إلا عبر طريقهم والخضوع لأشخاصهم. فجاء التوحيد وإخلاص العبودية لله لتحرير عقول الناس من هذه الأوهام وتخليصهم من الاستعباد بكل أنواعه.

كما دعا الإسلام إلى تحرير العقل البشري في أدائه للعبادات وفي معاملاته بأنواعها وفي المعارف

تحرير الإنسان من الخضوع لغير الله

الإنسان في ظل عقيدة التوحيد يحرر نفسه من الخضوع لغير الله كيما كان نوعه، فهو لا يعبد إلا الله ولا يخضع إلا الله ولا يتوجه بالخوف والرجاء والاستغاثة وطلب الرزق والصحة وغيرها إلا من الله عز وجل . فالإنسان الموحد متحرر من فالإنسان الموحد متحرر من كل صنوف التبعية والخضوع لغير الله سواء كان هذا المخصوص له صالحا أو فاسدا أو كاهنا أو ساحرا حيا أو ميتا.

حرير الإنسان من الخضوع للشهوات والملذات

عندما أراد الغرب أن يجسد الحرية الشخصية أطلق العنان للشهوات والغرائز لأبعد حدود؛ حتى تحولت إلى قيد جديد يأسر الفكر والسلوك والأخلاق، أما الإنسان في ظل عقيدة التوحيد فإنه يتحرر من قيود النفس والشهوات التي تقود الإنسان إلى الهلاك والضياع كما تسبب في تشتت الأسر وانحلال المجتمعات، فالخضوع للشهوات والانقياد لها ليس حرية بقدر ما هو عبودية في أبغض صورها والتي تنافي ومقصد الله من خلق الإنسان.